

لباس أهل الذمة في الأندلس مظهرا من مظاهر التسامح الاجتماعي الإسلامي معهم
(422-897/1031-1492م)



الأستاذ: محمد عيساوة
جامعة باجي مختار - عنابة -

- الملخص: يبرز هذا المقال تسامح المسلمين مع أهل الذمة في الأندلس في مجال اللباس، ويبيّن من خلال النصوص التاريخية، والمادة النوازلية أن الإدارة الإسلامية بشكل عام لم تفرض على أهل الذمة لباسا معيّنا يميّزهم عن غيرهم، بل تركت لهم الحرية الكاملة في اختيار ملابسهم، في حين أن الأحداث التي كان فيها أهل الذمة مُلزمين بتبني قواعد محدّدة في اللباس نادرة للغاية، وكانت في فترات معيّنة، وفي ظروف خاصة.

Research Summary:

This article investigates the alleged violations and restriction on the freedom of dress that the Muslim government might have imposed on the Dhimmi people in Andalus. Only after having studied many historical texts as well as *fatwas of Fiqh Annawazil*, it has turned out that The Muslim administration, in general, did never impose any kind of dress code on Dhimmi people and that their freedom of dress was guaranteed.

While those events where Dhimmi people were obliged to adopt a specific dress code are extremely rare. They were a result of very unique and very special conditions.

الذمة؟ وهل فرضت عليهم لباسا معينا
يُميّزهم عن غيرهم؟ أم تركت لهم الحرية
الكاملة في اختيار ملابسهم؟

لم يفرض الحكّام المسلمون أيّ
نوع من الملابس أو الأزياء على أهل
الذمة (النصارى واليهود) في
الأندلس، تميّزهم عن غيرهم من
المسلمين كما حدث ذلك في
المشرق⁽²⁾، فتكون مظهرها من مظاهر
إذلالهم، بل تُركت لهم الحرية في
اختيار أزيائهم، فكان النصارى في
القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)
يلبسون نفس ملابس المسلمين⁽³⁾.
وبات من الصعب تمييزهم عنهم في
المظهر في قرطبة⁽⁴⁾.

وعلى غرار النصارى فإنّ
اليهود هم الآخرين قلّدوا زي
المسلمين، ففي نازلة أوردتها
الونشريسي وردت على أحد
أصحاب القاضي أبي بكر بن العربي،
"أنّ رجلا يهودي يدعى الحكيم بن

مقدمة:

لقد حاول المسلمون الفاتحون
لشبه الجزيرة الإيبيرية بعد أن استتبّ لهم
الأمر، واختلطوا بالسكان الأصليين من
النصارى واليهود، أن يتعاملوا مع هؤلاء

وفق ما تمليه عليهم تعاليم الإسلام
السّميحة، بكل صدق وأمانة ومسؤولية،
باعتبارهم أهل ذمة⁽¹⁾، فكانت ثقافة
التعايش بين المسلمين وغيرهم سائدة في
عموم بلاد الأندلس، وظلّت مستمرة عبر
العصور المتلاحقة، وقد شملت هذه الثقافة
جل الميادين الدينية والإدارية والاقتصادية
والاجتماعية، ولعلّ من بين المجالات
الاجتماعية مجال اللباس.

تُرى كيف تعاملت الإدارة
الإسلامية مع هذا المجال فيما يخص أهل

قبنال، كان يعمّم ويتختّم، ويركب السروج على فارّه الدواب، ويقعد في حانوته من غير غيار ولا زنار، ويمشي كذلك في الأسواق بغير غيار يُعرف به، بل بأفضل زي كبار المسلمين وأحسنه"⁽⁵⁾. ممّا يؤكد لنا مدى التعايش المشترك الذي انتهجه حكام المسلمين تجاه اليهود القائم على مبدأ التسامح.

وظلّ التسامح في ميدان اللباس قائما في مختلف العصور اللاحقة في الأندلس، بل أحيانا لم يعد يُفرّق بين المسلمين وغيرهم⁽⁶⁾، حينها تعالت أصوات بعض الفقهاء مُطالبّة وبشدة تمييز أهل الذمة (النصارى واليهود) بلباس معيّن يُميّزهم عن غيرهم من المسلمين، ووصل بهم الحد إلى مطالبتهم السلطات الإسلامية بإلزام أهل الذمة لبس الغيار، وتمييزهم عن المسلمين بعلامات يُعرفون بها⁽⁷⁾.

فعن ابن عبدون قوله: "يجب ألا يُترك أحد من المتقبّلين، ولا من الشُّرط، ولا من اليهود، ولا من النصارى، بزيّ كبار الناس، ولا بزيّ فقيه، ولا بزيّ رجلٍ خيرٍ... يجب أن تكون لهم علامة يُعرفون بها"⁽⁸⁾. والمنحى نفسه اتّخذهُ عمر بن عثمان الجرسيفي حين دعا إلى منع أهل الذمة من القيام بأعمال تتّصل بالمسلمين، إذ جاء في معرض حديثه عن هذه المنوعات ذكره للباس، "ويُمنع أهل الذمة من الإشراف على المسلمين في منازلهم والتكشيف عليهم، ومن إظهار الخمر والخزير في أسواق المسلمين، ومن ركوب الخيل بالسروج والزيّ بما هو من زي المسلمين، أو بما هو أبهّ، وينصب عليهم علما يمتازون به من المسلمين كالشكلة⁽⁹⁾ في حق الرجال والجلجل⁽¹⁰⁾ في حق النساء"⁽¹¹⁾.

عن ظروف مختلفة، سببها حركة الاسترداد المسيحي وما تلاها من تعصب على جانبي الحدود⁽¹⁴⁾.

وفي أيام حكم الموحدين، ولظروف خاصة، ألزم الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور⁽¹⁵⁾ (580-595هـ/1184-1198م) رعاياه من اليهود "لباس يختصون به دون غيرهم، وذلك ثياب كُحلية وأكمام مفرطة السعة تصل إلى قريب من أقدامهم، وبدلاً من العمام كلوتات على أشنع صورة كأنها البراديع تبلغ إلى تحت آذانهم، فشاع هذا الزي في جميع يهود المغرب، ولا يزالوا كذلك بقية أيامه وصدرًا من أيام ابنه أبي عبد الله⁽¹⁶⁾، إلى أن غيره أبو عبد الله المذكور بعد أن توسّلوا له بكل وسيلة، واستشفعوا بكل من يظنون أن شفاعته تنفعهم فأمرهم أبو عبد الله بلباس ثياب صفر وعمائم صفر"⁽¹⁷⁾.

وفي ذات الموضوع نجد الفقيه أبو بكر الطرطوشي يشاطر سابقه الرأي فيقول عن أهل الذمة: "ويلزمهم أن يتميّزوا عن المسلمين في اللباس، فإن لبسوا قلانس مميّزوها عن قلانس المسلمين بالخرق، ويشدّون الزنانير في أوساطهم، ويكون في رقابهم خاتم من رصاص أو نحاس، أو جرس يدخل معهم الحمام، وليس لهم أن يلبسوا العمام أو الطيلسان، وأما المرأة فتشد الزنار تحت الإزار، وهو الأولى، ويكون في عنقها خاتم يدخل معها الحمام، ويكون أحد خفيها أسود والآخر أبيض..."⁽¹²⁾.

غير أن السلطات الإسلامية في الأندلس على مرّ عصور الحكم، لم تلتزم بأقوال الفقهاء، ولم تجبر أهل الذمة على ارتداء ملابس معيّنة، ولم تتخذ أيّ إجراء لذلك⁽¹³⁾، سوى ما كان في عصر المرابطين من فرض قيود معيّنة في ارتداء الملابس، ويُعبّر ذلك

الفقهاء بهدف تحقيق التعايش والتسامح بين مختلف فئات المجتمع.

ومن المفيد إيراد نصوص تاريخية تثبت صحّة ما نقول، ففي عصر ملوك الطوائف يورد لنا ابن بسام نصا عن قدوم الوزير اليهودي يوسف بن النغيلة⁽²⁰⁾ إلى قرطبة بصحبة الأمير باديس بن حبوس⁽²¹⁾

صاحب غرناطة، ومن خلال تشابه لباسهما لم يُعرف الوزير من الأمير، إذ يقول: "أخبرني من رآه يساير صاحبه بساحة قرطبة، في بعض قدماته عليه لبعض تلك الشؤون المضلة، والفتن المصمثلة، قال المحدث: فرأيت مع باديس فلم أفرّق بين الرئيس والمرؤوس، فأنشدت: تشابهت المناكب والرؤوس"⁽²²⁾.

ووصل الحد باليهود في غرناطة أن لبسوا أرفع الثياب وأحسنها، إذ لم يكن لهم لباس خاص يميّزهم عن المسلمين، وقد بيّن لنا ذلك أبو

ويعود ما قام به المنصور من تمييز لليهود عن باقي شرائح المجتمع لشكّه فيهم، حتى أنّه توعدهم بأشد العقوبات والقتل في حال ثبت عنده ما شك فيه، من أنّ سرائرهم تحمل العداء وتبيت الشر للمسلمين⁽¹⁸⁾. وأنّه لو ثبت لديه عكس ذلك لتركهم يختلطون بالمسلمين⁽¹⁹⁾.

عدا الاستثناءين السالفين، الذي كان أولهما في فترة معينة من عصر المرابطين والتي تزامنت مع حركة الاسترداد المسيحي، وثانيهما أيام حكم الموحدين زمن الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور وابنه أبي عبد الله الناصر، لم نقرأ حسب حدود علمنا في المصادر التاريخية الإسلامية ولا الكتب النوازلية، ما يشير إلى فرض قيود معيّنة على لباس أهل الدّمّة، بل تُركت لهم الحرية الكاملة في اختيار ملابسهم، وتجاوز أصحاب السلطة بذلك كل المحاذير التي أطلقها

إسحاق الألبيري في قصيدته الشهيرة التي يصف فيها أحوال اليهود في غرناطة زمن ملوك الطوائف:

وهم يلبسون رفيع الكسا
وأنتم لأوضاعها لابسون⁽²³⁾

وقد أشار دوفورك إلى أزياء اليهود الفاخرة خلال عصر ملوك الطوائف، والتي كانوا يظهرون بها، تجاوزا للقوانين الإسلامية التي تحرم لباس الحرير على الرجال⁽²⁴⁾.

وفي العصر المرابطي نجد أن أهل الذمة لم يتقيّدوا بلباس خاص بهم، بدليل النازلة السالفة الذكر التي أوردها الونشريسي في كتابه المعيار، والتي وردت على أحد أصحاب القاضي أبو بكر بن العربي حول اليهودي الحكيم بن قنبال الذي كان يتزيّ بزي المسلمين تماما⁽²⁵⁾ فأجاب: "من الواجب على حكام المسلمين أن يُلزموا أهل الذمة بالتمييز بلباس

خاص، وأن يمنعوهم من فاخر الثياب..."⁽²⁶⁾ ، كما ذكر الونشريسي أيضا بأنه "سئل بعضهم عن يهودي تشبه بزي المسلمين وأسقط حلّيته التي يُعرف بها؟ فأجاب: بأنه يعاقب بالسجن والضرب، فيُطاف به في مواضع اليهود والنصارى ردعا لأمثاله وتشريدا لهم بسبب ما حلّ به"⁽²⁷⁾.

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن أهل الذمة في العهد المرابطي لم يلتزموا بالقيود في اللباس التي طالب بها الفقهاء، وحسب حدود علمنا لم نقرأ في المصادر التاريخية عن تنفيذ العقوبات الخاصة بأحكام أهل الذمة، والتي ألحّ الفقهاء على تنفيذها، ممّا يدل على التسامح والتساهل الذي انتهجته السلطة الإسلامية معهم.

أما على عهد بني الأحمر فلم يُفرض على أهل الذمة لباسا خاصا بهم، سوى ما ألزم به اليهود من وضع

إسرائيل"، تتفكّه به لحمله الغفارة الصفراء⁽³¹⁾.

والجدير بالذكر أنّه كان هناك تشابه في اللباس ما بين المسلمين وغيرهم من أهل الذمّة، حتى أصبح لا يُفرّق بينهم في كثير من الأحيان، إذ كان التأثير متبادلاً، فالمسلمون بدورهم قلّدوا النصارى، "وظهرت ملامح التأثير الإفرنجي في الزي الأندلسي بوضوح، خاصة في: الملابس الحريرية المطرزة والقلائنس"⁽³²⁾، وهذا التقليد تجاوز الرعيّة إلى الملوك والأمراء، فقد أكّد لنا المقري أنّ أمراء الأندلس وأعيانها غالباً ما تزيّنوا باللباس الإفرنجي، وفي هذا يقول: "وكثيراً ما يتزيّن سلاطينهم وأجنادهم، بزي النصارى المجاورين لهم"⁽³³⁾، نستشف ذلك من خلال ما ذكره ابن الخطيب عن ابن مردنيش أمير شرق الأندلس إبان العصر المرابطي الأخير حيث "مال إلى

شارة تميّزهم عن غيرهم، وليس في هذا إذلالاً لهم، بل ليوفوا حقّهم، وفي هذا يقول ابن الخطيب واصفاً ملابس اليهود في عهد السلطان اسماعيل بن فرج (713-725هـ/1313-1324م): "وأخذ يهود الذمّة بالتزام سمة تشهرهم، وشارة تميّزهم، وليوفى حقّهم من المعاملة، التي أمر بها الشارع في الخطاب والطّرق، وهي شواشي صفر"⁽²⁸⁾. ويُستفاد من رواية نقلها ابن الخطيب عن أحد الشيوخ، أنّ السلطان المذكور هو الذي فرض ذلك، ولم يكن عاماً في كل الأندلس⁽²⁹⁾، ومّا يدل على أنّ المسلمين كانوا هم أيضاً يرتدون الغفارة الصفراء، أنّ ابن قزمان⁽³⁰⁾ الشاعر المشهور، لما دخل غرناطة، واجتمع بالشاعرة نزهون القليعية، كان يحمل غفارة صفراء، ممّا جعل هذه الشاعرة بعدما سمعت شعره تقول: "أحسنت يا بقرة بني

اتّخاذ زي الروم"⁽³⁴⁾، ولم يكن للمسلمين بدّا في بعض الأحيان من ارتداء ملابس النصارى خاصة التي كانت تُصنع في الشمال، لأنّها كانت تتلائم مع المناخ الشديد البرودة⁽³⁵⁾.

وفي المقابل راح النصارى يرتدون لباس المسلمين، فحصل شيئا فشيئا تماثل في المظهر الخارجي⁽³⁶⁾، فكان انخراط هؤلاء قويا في الخلايا الاجتماعية والدينية للأندلس⁽³⁷⁾، ولعلّ الذي يؤكد لنا هذا، النازلة التي وردت في كتاب المعيار "فقد سئل ابن لبابة عن رجل كان يؤم بالقوم في رمضان... فلما قضوا رمضان قال للقوم: صلّيت بكم وأنا نصراني، ثم غاب عنهم"⁽³⁸⁾.

وخلاصة القول، ومن خلال ما سبق، يتضح لنا جليّا التسامح والتساهل الذي انتهجته السلطة الإسلامية مع أهل الذمّة في ميدان اللباس، إذ لم تفرض عليهم لباسا معيّنا

يميزهم عن المسلمين إلّا في أوقات محدودة، أملت لها ظروف خاصة، ولم يكن ذلك إذلالا لهم، أو الحد من حرّيتهم والتشددّ عليهم، بل الهدف منه هو محاولة إلزامهم بحدودهم التي نصّت عليها كتب الحسبة، حتى يُعرفوا من غيرهم، فيوفوا حقّهم.

ومن بين التوصيات التي أراها جديرة بالبحث في هذا المجال ما يلي:

- مظاهر تأثر مسلمي الأندلس بمسيحيي الشمال الاسباني في ميدان اللباس، وهل هذا التأثير جاء كنتيجة حتمية للجوار؟ أم لظروف خاصة أملت لها الطبيعة الأندلسية؟

- مدى تسامح المسلمين الفاتحين لمختلف الأقاليم مع أهل البلاد الأصليين في ميدان اللباس، وما هي

أوجه التشابه والاختلاف
إذا ما قُورنت هذه الأقاليم
مع بلاد الأندلس.

الهوامش :

(1) أهل الذمة: هم المواطنون من غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، والذمة كلمة معناها العهد والضمان والأمان، وإنما سُموا بذلك لأنّ لهم عهد الله وعهد رسوله، وعهد جماعة المسلمين أن يعيشوا في حماية الإسلام، وفي كنف المجتمع الإسلامي آمين، مطمئنين، فهم في أمان المسلمين وضمائمهم بناء على عقد الذمة، فهذه الذمة تعطي أهلها- من غير المسلمين- كافة حقوقهم بشروط بذلهم الجزية، والتزامهم أحكام القانون الإسلامي في غير الشؤون الدينية. انظر: عمر بن عبد العزيز، قريشي: سماحة الإسلام، ط3، مكتبة الأديب، السعودية، 2003م، ص76؛ يوسف، القرضاوي: غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، د. ن، د. ت، ص05.

(2) حدث ذلك في العراق خلال فترة الخليفة العباسي المتوكل (232-247هـ/847-861م)، إذ فرض على أهل الذمة ارتداء ألبسة وعلامات مميّزة في مناسبتين، الأولى كانت سنة (235هـ/849م)، والثانية

كانت سنة (239هـ/853م) عقابا لهم على تصرفاتهم. انظر: علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج6، ص. ص106-119.

(3) السير توماس، و. أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخران، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1957م، ص120.

(4) Francisco Javier, Simonet: Historia de los Mozarabes de España, Oriental press, Amesterdam, 1967, p369. مارغريتا لوبيز، غوميز: "المستعربون نقلة الحضارة الإسلامية في الأندلس"، ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ترجمة: أكرم، ذا النون، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ج1، ص270.

(5) أبي العباس أحمد بن يحيى، الونشريسي: المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: مجموعة من

السابق، قسم الموحدين، ص228؛ هوبكتر، ج. ف. ب: النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، ترجمة: أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتابة، ليبيا- تونس، 1980م، ص 123-124.

(10) ما يُعلّق في الأرجل. أنظر: يوسف شكري، فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجليل، بيروت، 1993م، ص98. (11) عمر بن عثمان، الجرسيفي: "رسالة في آداب الحسبة"، ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، المصدر السابق، ص122.

(12) أبي بكر محمد بن الوليد الفهري، الطرطوشي: سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م، ج2، ص547.

(13) Isidro de las, Cagigas : Los Mozarabes, Instituto de Estudios Africanos, Tomo 1, Madrid, 1947, p65. صفى الدين: المستعربون ودورهم في تاريخ الأندلس (138-483هـ/755-1090م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار،

الفقهاء بإشراف محمد حجي، د. ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ج2، ص254.

(6) عصمت عبد اللطيف، دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (510-546هـ/1116م-1151م)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988م، ص254.

(7) محمد بن أحمد، ابن عبدون: رسالة في آداب الحسبة، ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، د. ط، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص. 51-122؛ يحيى بن عمر، الأندلسي: "كتاب أحكام السوق"، تحقيق: محمود علي مكى، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مج4، ع1-2، 1956م، ص128.

(8) ابن عبدون: المصدر السابق، ص51. (9) لباس خاص باليهود، وهو عبارة عن قمص طولها ذراع في عرض ذراع، ويرانس وقلانس زرق. أنظر: ابن عذارى: المصدر

جامعة وهران السانية، 2007-2008م، ص51.

(14) عبادة، كحيلة: تاريخ النصارى في الأندلس، ط1، د. ن، د. م، 1993م، ص108.

(15) هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، كانت خلافته أربع عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة أيام، وكان بين بيعة العامة إيّاه وبين وفاة أبيه تأخّر بسبب كتم الوفاة. كان بليغ اللسان حاضر الجواب، مشرفا على أجزاء مملكته في القرب والبعد، وكان مقداما شجاعا عظيم الصريمة على أعدائه، لا تضعيع عنده فضيلة أحد من رجاله، ولا يغيب عنه شيء من أحوال رعيّته، ولا يجترئ أحد على مخادعته. وكان يحب الصالحين ويدني مجالسهم، ويستدنيهم من أقاصي طاعته، نقش على خاتمه أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين. أنظر: ابن عذارى، المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - قسم الموحدين - تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص. 170-171.

(16) هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن

يوسف بن عبد المؤمن، بويع بيعة العامة بعد أسبوع من وفاة أبيه، وذلك في العشر الآخر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وكانت خلافته خمس عشر سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما، قضى فيها من تمشية السياسة، وتهدين المملكة، وتطبيب النفوس كل مأمول، ووصلت إليه البيعات من كل البلاد، وقد أنشد الشعراء في تجديد البيعة له الكثير من الأشعار. أنظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ص236.

(17) عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، د. ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963م، ص383؛ ورغم أنّ المراكشي الذي وصف لنا اللباس الذي ميّز به المنصور اليهود، أردف في آخر وصفه أنّ هذا الأخير قام بهذا لأنّه شكّ في إسلامهم، وأنّه لو ثبت عنده كفرهم لقتل رجالهم، وسبى ذراريهم، وجعل أموالهم فيئا للمسلمين، فإنّنا لا نشاطره الرأي في ذلك، لأنّه حتّى وإن ظهر للمنصور بأنهم غير مسلمين، هل فعلا يقوم بقتلهم، ويسبي ذراريهم، ويجعل أموالهم فيئا في أيدي المسلمين؟ أليسوا أهل ذمّة؟ وعليه أظن بأنّ المقصود من

ليفني بروفنسال، دار المعارف، مصر، د. ت،
ص36-38.

(21) هو باديس بن حبوس بن ماكسن بن
زيري بن مناد الصنهاجي، تولى إمارة غرناطة
بعد أبيه سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، اتخذ
باديس اسماعيل بن النغيلة اليهودي وزير أبيه
وزيرا له، ثم ولده يوسف من بعده، فأصبح
اليهود في عهده صولة على المسلمين في دولته.
أنظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج3،
ص262-265.

(22) أبي الحسن علي الشنتريني، ابن بسام:
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق1، مج1،
تحقيق: إحسان عباس، د. ط، دار الثقافة،
بيروت، 1997م، ص767.

(23) ابن الخطيب: أعمال الأعلام في من
بويق قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، تحقيق:
ليفني بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت،
1956م، ق2، 232.

(24) DUFOURCQ C.E ,
La vie quotidienne dans
L'Europe médiévale sous
domination arabe , imprimerie
CinodelDuca, Biarritz , 1981,

إسلامهم: مسالتهم، والمقصود بكفرهم:
عداوتهم. لأنهم في الأخير حتى وإن ثبت
للمنصور كفرهم، فإن كانوا مسلمين يبقوا
رعايا في ديار الإسلام، ويُعاملون معاملة أهل
الذمة.

(18) نواره، شرقي: الحياة الاجتماعية في الغرب
الاسلامي في عهد الموحدين(524-
667هـ/1126-1268م)، رسالة ماجستير،
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم
التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008م ،
ص73.

(19) المراكشي: المصدر السابق، ص383.

(20) هو يوسف بن اسماعيل بن النغيلة
وزير الأمير حبوس، خلف الوزارة مكان أبيه
بعد موته، وكان قد أوصاه بأن يسعى في طلب
الوزارة عند استقامة الدولة للرئيس، كما ورث
عن أبيه أموالا كثيرة. أظهر يوسف بن النغيلة
للأمير باديس نصائح كثيرة حظي بها عنده،
واستوثق من جانب باديس ما لم يسأل به عن
أحد غيره، أنظر: الأمير عبد الله: مذكرات
الأمير عبد الله المسمّاة بكتاب التّبيان، تحقيق:

في تاريخ التسامح بين الأديان والشعوب
بالأندلس"، ضمن كتاب الحضارة الإسلامية
في الأندلس ومظاهر التسامح، ط1، مركز
دراسات الأندلس وحوار الحضارات، المغرب،
2003م، ص81.

(33) المقري: نفح الطيب من غصن
الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، د.
ط، دار صادر، بيروت، 1988م، ج1،
ص223.

(34) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر
السابق، ص261.

(35) عمر، بنميرة: "جوانب من تاريخ
أهل الذمة في الأندلس الإسلامية"، مجلة
دراسات أندلسية، ع14، مطبعة المغاربية
للطباعة والنشر والإشهار، تونس،
جوان 1995م، ص58.

(36) مارغريتا لوبيز، غوميز: "المستعربون
نقلة الحضارة الإسلامية في الأندلس"، المرجع
السابق، ص270.

(37) عمر، بنميرة: المرجع السابق،
ص57.

(38) الونشريسي: المصدر السابق، ج1،
ص156.

p189.

(25) الونشريسي: المصدر السابق، ج2،
254.

(26) نفسه، ج2، ص256.

(27) نفسه، ج6، ص69.

(28) لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في
أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان،
ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م، ج1،
ص388.

(29) نفسه، ص388.

(30) هو أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد
الملك، بن قزمان الزهري، أمير الزجل الأندلسي
المشهور، كان أديبا، بارعا، محسنا، شاعرا،
حلو الكلام، مليح التندير، ميرزا في نظم
الطريقة الهزلية، بلسان عوام الأندلس، الملقب
بالزجل، توفي سنة 555هـ. أنظر: ابن الخطيب:
الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق،
ج2، ص581-582.

(31) نفسه، ج2، ص504.

(32) ابراهيم القادري، بوتشيش: "محطات